وهو التباعد الى ما لا يليق انصل الى كالذي ومنه قول عثمان رضي الله عنه ما تمنيت منذ اسلمت اي ما
كذبت وقول بعض العرب لابن دأب وهو يحدث اهذا شيء رويته ام شيء تمنيته اي افتعلته ولا
ما ل اي ايضا ما يتمناه الانسان ويشتهيه ومنه قوله عز وجل ولا تتمنوا وما يتمنونه اي لا يشتهونه
نداننتهى على ان في هذا الشقاق في هذه الحاشية فلا أخذ لم تكتبه ابن الفقيه مع ان اكثر مخارجها
في اصل الشفا والله اعلم ومن معانيها قوله واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فيتواصلون في المعارض الى قوله لانه ما علمنا انه كان في زمن موسى نبي غيره الا اخاه هارون
ما نصه فقال كاتب هذه النسخة تذكرات شعيبا عليه الصلاة والسلام كان في زمن موسى
سيوف قد ذكر الله اجتماعهما اذ هو موسى عليه السلام ووجد بناته الوذاخر [illegible] العظمة التي
كانت بينهما وعاطفة شعيب له لقصصه اذ قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وقد ذكر الله
تعالى [illegible] شعيب وقال والى مدين اخاهم شعيبا وقال تعالى عن الذين لم يومنوا [illegible]
لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا وقال [illegible] لئن اتبعتم شعيبا وقال الذين كذبوا شعيبا
كان لم يغنوا فيها بهذه الاية [illegible] في نبوته وارساله فيتذكر ذلك الوصي انتهى ما نقلته من حواشي
المرتضى على النسخة التي بخطه من الشفا وعند ذكر ذلك وهو [illegible] قبل [illegible] تنبيها للمقصود
والله المرجو وانه جرى في ذكر الاية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته فلنذكر كلام الفقهاء [illegible] عليها في كتابه المسمى بالمواهب اللدنية في
[illegible] ونصه وقد [illegible] من مهاجرة الحبشة حين [illegible] عليه الصلاة والسلام والنجم
اذا هوى حتى اذا بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي في
قراءته تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد صلى الله عليه وسلم
وسجد معه المشركون لتوهمهم انه ذكر الهتهم بخير وفشى ذلك في الناس واظهره الشيطان
حتى بلغ ارض الحبشة ومن بها من المسلمين عثمان بن مظعون واصحابه وتحدثوا ان اهل مكة
قد اسلموا كلهم وصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امن المسلمون بمكة فاقبلوا سراعا
من الحبشة والغرانيق في الاصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه
وقيل هو الكركي والغرنوق ايضا الشاب الناعم وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم
من الله تعالى وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع فلما تبين للمشركين عدم
ذلك رجعوا الى اشد ما كانوا عليه وقد تكلم القاضي عياض في الشفا على هذه القصة
وتوهين اصلها بما يشفي ويكفي [illegible] في بعضه [illegible] ان شاء الله تعالى
وقال الامام فخر الدين الرازي ما ملخصه [illegible] هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز
القول

القول به قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال الله تعالى
سنقرئك فلا تنسى وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يتكلم
بان رواة هذه القصة مطعون فيهم وايضا فقد روى البخاري في صحيحه انه عليه السلام
قرا سورة النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق
شد ان من جوز على الرسول تعظيم الاوثان فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة ان اعظم سعيه
كان في نفي الاوثان ولو جوزنا ذلك لارتفع الامان عن شرعه وجوزنا في كل واحد من الاحكام
والشرائع ان يكون ذلك ويبطل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك فانه لا فرق في العقل بين النقصان في الوحي وبين الزيادة فيه فبهذه الوجوه
عرفنا على سبيل الاجمال ان هذه القصة موضوعة وقد قيل ان هذه القصة من وضع الزنادقة
لا اصل لها انتهى وليس كذلك بل لها اصل فقد خرجها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق
وكذا ابن مردويه والبزار وابن اسحق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو معشر في السيرة
كما نبه عليه الحافظ عماد الدين ابن [illegible] قال ان طرقها كلها [illegible] مرسلة وانه لم
يرها مسندا من وجه صحيح وهذا متعقب بما سياتي وكذا نبه على ثبوت اصلها شيخ الاسلام
الحافظ ابو الفضل العسقلاني فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية واخرجه البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة
فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث فقال البزار لا يروى متصلا
الا بهذا الاسناد وتفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور وقال وانما يروى هذا من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متهم ولا يعتمد عليه وكذا اخرجه النحاس بسند اخر
فيه الواقدي وذكره ابن اسحق في السيرة مطولة واسندها عن محمد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة
في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا ابو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس
واورده من طريقه الطبري واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من
طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابي بكر الهذلي وايوب عن عكرمة
وسليمان التيمي عمن حدثه ثلاثتهم عن ابن عباس واورده الطبري ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنه ومعناهم كلهم في ذلك واحد وكلها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)